

المحددات الثقافية لتأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري Cultural Determinants of Late Marriage in Algerian Society

بداوي حفصية^{1*}، بويعلی نصيرة²

¹ مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، Hafsia.badaoui@univ-biskra.dz

² مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، nassira.bouyala@univ-biskra.dz

تاريخ القبول: 2025/02/16

تاريخ الإرسال: 2024/09/05

ملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، من خلال البحث عن أهم المحددات الثقافية لتأخر سن الزواج، باعتبار الثقافة أحد أهم أجزاء النظام الاجتماعي العام، وأي خلل قد يصيبها يؤثر على الأجزاء الفرعية الأخرى للمجتمع، حيث يمثل نظام الزواج مجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية العامة وللعتادات والتقاليد والأعراف والطقوس المستمدة من الأخلاق والدين، والتي ترسمها الجماعة ويقبلها الفرد والمجتمع، وتتوارث عبر الأجيال وتنتقل بين الأفراد عن طريق وظيفة الأسرة في إكساب هذه المعايير، ويتجلى نظام الزواج في المجتمع الجزائري من خلال عدة مراحل وخطوات، وممارسات لطقوس وعادات وتقاليد تعكس ثقافة المجتمع، إلا أن التغيرات التي طرأت على وظائف الأسرة، جعلت من نظام الزواج يرسم ويحدد خارج الأطر المتعارف عليها في ثقافة الأسرة.

كلمات مفتاحية: محدّدات ثقافية؛ تأخر سن الزواج؛ ثقافة؛ أسرة.

Abstract

This study aims to shed light on the phenomenon of late marriage in Algerian society by exploring the cultural determinants of late marriage, considering culture as one of the most fundamental components of the general social system. Any disturbance in this system affects other subsets of society, since the marriage system is in accordance with general social values and norms, customs, traditions, norms, and rituals derived from religion, established by the community and approved by society, and transmitted from generation to generation and between individuals through the family. The marriage system in Algerian society goes through several stages and practices of rituals, customs, and traditions that reflect the culture of the society. However, changes in the role of the family have shaped the marriage system outside the framework of family culture.

Keywords: cultural determinants; late marriage; culture; family.

1- مقدمة

تعود ظاهرة الزواج إلى بداية التاريخ البشري، حيث عرفت المجتمعات البدائية نظام الزواج بمختلف أشكاله وقواعد السلوك التي تنظمه، ويرتبط نظام الزواج بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في تلك الحقب الزمنية، وعادة ما كان يرتبط بتنظيم العلاقات الجنسية والإنجاب، ومع تطور المجتمعات أصبح الزواج أكثر تنظيماً وشُرع القوانين التنظيمية لتحديد العلاقات، وتطورت تقاليده وعاداته وطوقسه، ومع تطور الحياة المعاصرة أصبح الزواج منظمة اجتماعية تهدف إلى استمرار المجتمعات واستقرارها.

يعتبر الزواج في المجتمع الجزائري، شيء مقدس له عادات وتقاليد وطقوس مستمدة من الدين، يجب مراعاتها عند الزواج، ويمتاز بخصوصية ثقافية تتجلى في اختيار الشريك والسن عند الزواج وشكل الزواج، ويمر بعدة مراحل (الخطبة والمهر والعقد الشرعي وحفل الزفاف)، ويشارك أفراد الأسرة في إعداد مراسيم الزفاف، واختيار العروس حسب قواعد السلوك المستمدة من الثقافة والدين المتعارف عليها داخل الأسرة والمجتمع والتي تعد بمثابة محددات ثقافية لسلوكيات الأفراد واتجاههم نحو الزواج، عن طريق ما تحدده من شكل الزواج ومعدلات السن عند الزواج (المبكر أو المتأخر)، إلا أن ما شهدته الأسرة الجزائرية من تغيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية، انعكست بدورها على قيم واتجاهات الأفراد وقراراتهم اتجاه الزواج وتبنيم لأنماط سلوك جديدة، حيث شهد المجتمع الجزائري خلال العشر سنوات الأخيرة ارتفاع متوسط سن الزواج، وارتفاع نسبة الإناث العانسات والذكور العازبين، مما يستدعي البحث في أسباب الظاهرة وعواملها، فمرحلة الشباب أهم مرحلة عمرية في حياة الفرد، حيث ينتظر منه المجتمع تحقيق الأدوار المخولة له على درجة من التكيف والتوافق، إلا أن اصطدام الشباب بثقافات جديدة مغايرة عن تلك السائدة في أسرهم وجماعاتهم، والتي تحمل في طياتها قيم ومعايير غير مقبولة اجتماعياً، جعل من نظام الزواج يرسم ويحدد خارج الأطر المتعارف عليها كالعزوف عن الزواج والتأخر في سن الزواج وبرز أشكال الزواج السري، والعرفي وغيرها من أشكال العلاقات التي لا يقرها لا القانون ولا الشرع ولا العرف، ولأن الزواج سلوك ونظام مبني على مجموعة من المحددات الثقافية كالعادات والتقاليد والقيم والأخلاق المتفق عليها في المجتمع، ووظيفة الأسرة هي إكساب أفرادها هذه الثقافة، وفشلها في أداء هذه الوظيفة، أقد برز عمق ظاهرة التأخر في سن الزواج في المجتمع الجزائري هنا يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس يطرح نفسه:

ماهي المحددات الثقافية لتأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري؟

وينبثق من التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية كالآتي:

-هل لعادات وتقاليد الأسرة دور في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري؟

-هل لقيم ومعتقدات الأسرة دور في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري؟

- هل لأخلاق ودين الأسرة دور في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري؟
تهدف الدراسة إلى الكشف عن:

- دور عادات وتقاليد الأسرة في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري.
- دور قيم ومعتقدات الأسرة في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري.
- دور دين وأخلاق الأسرة في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري.

2 - تحديد المفاهيم:

2-1- مفهوم الثقافة:

يعتبر تحديد مفهوم الثقافة من أصعب المفاهيم، لاختلافها باختلاف المجتمعات والعصور، وكان يربط بين مفهوم الثقافة والحضارة إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر، وآخر التعريفات هو ما توافقت عليه اليونسكو عام 2001 إذ تعرّف الثقافة على أنها "جميع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات" (كنانة، 2017، صفحة 13)

"الثقافة ببساطة هي نسق منظم من السلوك، وطريقة أعضاء المجتمع في الحياة، وتتكون من مجموعة الأفكار والعادات والتقاليد التي تعلموها في حياتهم الاجتماعية، وهذه الثقافة هي التي تحدد نظرة أعضاء المجتمع للحياة وتوجه أفعالهم، ويعرف (إدوارد تايلور) "الثقافة أو الحضارة بمعناها الاثنوجرافي الواسع هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع، وحسب ما ذهب إليه (مالينوفسكي) "فالثقافة نسقا من المناشط والاتجاهات والأشياء التي يلعب كل منها دورا لتحقيق غاية معينة" (رشوان، البناء الاجتماعي، الأنساق و الجماعات، 2007، صفحة 53 55)

"بما أن الثقافة تشكل نسقا مترابط العناصر فمن الوارد دراستها مفصلة (في كل ثقافة) تؤدي كل عادة وكل شيء وكل فكرة وكل معتقد وظيفة حيوية ما وتضطلع بمهمة ما وتمثل جزءا من الكلية العضوية غير قابل للتعويض (كوش، 2007، صفحة 58)

2-2- مفهوم الزواج:

يعرف الزواج اجتماعيا على انه " مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وامرأة، ويفرض عليهما سقفا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائهما لوظائفهما ويعتبر حفل الزواج إعلانا يعترف بمقتضاه كل من الزوج أو الزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع، وهي التي تكتسب من خلال التعاقد بينهما، الذي يلقي كل التدعيم الاجتماعي" (غيث، د ت، صفحة 79)

وهو: "نظام اجتماعي يتصف بالاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية ويعيش الزوجان في حياة واحدة يقربها ويقبلها أفراد المجتمع وتستند الحياة على الود المتبادل الذي يستمر على مدى الحياة، ويتوقع المجتمع من الزوجين أن يتعاونوا معا، ويتعاونوا مع الأقارب الآخرين، لتسيير دفة الأمور في الأسرة، كما يتوقع منهما أن ينجبا أطفالا، وبمجرد أن يولد الأطفال يجب أن يعترف الآباء ببنوتهم، وأن يتكفلا بهم وبتربيتهم" (رشوان، الأسرة والمجتمع، 2012، صفحة 4)

وعرفه قانون الأسرة الجزائري رقم 84-11 المؤرخ في 09، رمضان عام 1404 هـ، الموافق ل 09 يونيو سنة 1984، والمتضمن قانون الأسرة في الباب الأول: الزواج، الفصل الأول الخطبة والزواج في المادة 04(معدلة): " الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه، تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب)، عدل بالأمر رقم 02-05 المؤرخ في 27 فبراير 2005.

2-3- تأخر سن الزواج:

يعتبر متأخرا عن الزواج كل شخص بلغ السن القانونية للزواج، ورغب فيه ولم يتمكن من تحقيقه، لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو شخصية (قاسمي، د ت، صفحة 31)

2-4- التعريف الإجرائي لتأخر سن الزواج:

نقصد بتأخر سن الزواج كل فرد رجل أو امرأة بلغ سن الزواج المحدد قانونيا ولم يتمكن من تحقيقه نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والتعليمية للأسرة والتي تحدد اتجاه الأفراد وقراراتهم نحو الزواج.

وقد عرف المجتمع الجزائري ظاهرة التأخر في سن الزواج، ففي أول إحصاء قام به الديوان الوطني للإحصائيات الجزائري سنة 1998، بلغ متوسط السن عند الزواج 31.9 سنة بالنسبة للذكور مقابل 27.9 بالنسبة للإناث، ومع التحولات السريعة التي عرفها المجتمع فقد عرف متوسط سن الزواج ارتفاعا ملحوظا خلال العشر السنوات المئوية حيث بلغ سنة 2008، متوسط سن الزواج لدى الذكور 32.4 سنة، مقابل 29.5 سنة بالنسبة للإناث، وقد صرح البروفيسور في علم الاجتماع "نور الدين كيس" لقناة النهار، وعبر حسابه في الفيسبوك أن متوسط سن الزواج قد بلغ 31.5 سنة بالنسبة للإناث و 35 سنة بالنسبة للذكور، كما بلغت نسبة العنوسة في الجزائر 51% حسب سنة 2024، ويرجع الباحثين والشاغلين بقضايا الأسرة أن ظاهرة تأخر سن الزواج تعود إلى عدة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية، ولها عدة انعكاسات على الفرد والمجتمع (بكيس، 2023)

5-2- التعريف الإجرائي للمحددات الثقافية:

يتحدد سلوك الأفراد واتجاهاتهم بعدة عوامل متداخلة ومتشابكة، تتأثر بمتطلبات الحياة وتعقيدها، وتختلف من مجتمع إلى آخر، ويتأثر سن الزواج عند الأفراد بمحددات ثقافية تعتبر عاملا هاما في تأخر سن الزواج أو تقدمه (المبكر)، حيث يتأثر سلوك واتجاه الأفراد نحو الزواج في سن مبكرة أو متأخرة بمدى استعدادهم للقيام بأدوارهم ووظائفهم المتوقعة منهم بجملة المحددات الثقافية، والتي تقصد بها الباحثة الخصائص الثقافية للزواج داخل الأسرة، والتي تحدد شكل الزواج في المجتمع، ومدى تأثيرها على الأفراد وتغيير آرائهم واتجاهاتهم ورغباتهم وتأملاتهم اتجاه الزواج، وتتعلق المحددات الثقافية بمدى تأثر الأفراد بثقافة أسرهم من قيم ومعايير وعادات وتقاليد، والدين فالأسرة الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها وتتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع كما تؤثر في البناء الاجتماعي عن طريق ما تحدده من سلوكات أفرادها وتصرفاتهم وتحدد شكل الزواج، والسن عند الزواج.

3- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة "حمزة جحنيط" (2016-2017) أطروحة دكتوراه علوم، بعنوان: "تأخر سن الزواج عند الذكور في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بولاية برج بوعريج"، وقد هدفت الدراسة إلى: إلقاء الضوء على ظاهرة تأخر سن الزواج من خلال معرفة الأسباب التي أدت إلى تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، وتمثلت عينتها في 427 عينة، تم اختيارها بطريقة العينة العرضية، باستخدام أداة (الملاحظة والاستمارة)، وفق المنهج الكمي والكيفي وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لتأخر سن الزواج عدة أسباب منها الدخل الضعيف للشباب وغلاء تكاليف الزواج، وضيق المسكن وحجم عدد أفراد الأسرة، كما أن من أسباب تأخر سن الزواج تراجع أهميته لدى الشاب وتدخل الآباء.

الدراسة الثانية: دراسة "نعيم بوعموشة" (2021) مقال بعنوان: "أسباب تأخير سن الزواج عند الشباب الجزائري، دراسة ميدانية ببعض بلديات جيجل"، وقد هدفت الدراسة إلى: التعرف على أسباب تأخير سن الزواج عند الشباب الجزائري، من خلال التعرف على الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والشخصية لتأخير سن الزواج عند الشباب الجزائري، وتمثلت عينتها في 190 عينة من الشباب تجاوز سنهم 30 سنة، تم اختيارها بطريقة العينة القصدية، باستخدام أداة (الاستبيان) وفق المنهج الوصفي التحليلي، وبرنامج التحليل الإحصائي spss، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أسباب تأخير الزواج عند الشباب الجزائري تتمثل في أسباب شخصية بالدرجة الأولى ونفسية بالدرجة الثانية، وأسباب اقتصادية في المرتبة الثالثة، وأسباب اجتماعية في المرتبة الرابعة.

الدراسة الثالثة: دراسة "مروة كرباح، عزت شاهين" (2023) مقال بعنوان: "درجة انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج لدى طالبات الدراسات العليا وعلاقتها بالمرحلة التعليمية ومعايير اختيار الشريك، دراسة ميدانية في بعض كليات دمشق"، هدفت الدراسة إلى: التعرف على درجة انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج بين طالبات الدراسات العليا في جامعة دمشق وعلاقتها بالمرحلة التعليمية ومعايير اختيار الشريك، وتمثلت عينتها في 783 طالبة، منهم 583 طالبة ماجستير، و 200 طالبة دكتوراه، موزعة على 4 كليات تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية، باستخدام أداة (الاستبانة)، وفق المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج وارتفاعها لدى طالبات الدراسات العليا في جامعة دمشق، إضافة الى انه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأخر سن الزواج والمرحلة التعليمية.

- جاءت ظروف الحرب على سورية كسبب من أسباب تأخر سن الزواج في المرتبة الأولى والعامل الاقتصادي في المرتبة الثانية، والعوامل التعليمية في المرتبة الثالثة والعوامل الاجتماعية كأقل الأسباب التي تقود الى تأخر سن الزواج لدى طالبات الدراسات العليا.

- جاء معيار التوافق النفسي، والعاطفي في المرتبة الأولى ومعيار التجانس في المستوى التعليمي في المرتبة الثانية في حين جاءت المعايير الأخرى على التوالي بوصفها اقل المعايير في اختيار طالبات الدراسات العليا للشريك المناسب.

4- المقاربة النظرية للدراسة:

تحتل النظرية البنائية الوظيفية بمكانة بارزة في التحليل السوسيولوجي المعاصر، وتهتم بتفسير الدور والوظيفة التي تؤديها ظاهرة ما او نظام معين في البناء او النسق او التنظيم باعتباره جزء من الكل هو البناء الاجتماعي، باعتبار ان كل نظام اجتماعي داخل يرتبط مع غيره من النظم الأخرى (طلعت و الزيات، د ت، صفحة 37)

وقد كان للأنثروبولوجين دورا كبيرا في تطوير الاتجاه الوظيفي خاصة ما جاء في كتابات مالبينوفسكي وراد كليف براون، حيث يرى مالبينوفسكي ان النظرة الوظيفية للثقافة تؤكد المبدأ القائل بان كل ثقافة، بما تتضمنه من أشياء مادية ومعنوية وتقاليده ومعتقدات، قامت لتلبي حاجات معنوية...ويمثل كل عنصر فيها جزءا لا يمكن الاستغناء عنه في إطار الكل (عيسى، 2008، الصفحات 42-43)، ويرى مالبينوفسكي أيضا ان نتيجة المعتقدات لا تُحقق فقط وظيفة للنسق الثقافي، وإنما تحقق وظيفة لكل أعضاء المجتمع (صيام، 2009، صفحة 52)

فالتغيرات التي طرأت على نظام الزواج هي بالضرورة مصاحبة للتغيرات الاسرية، فالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مرَّ بها المجتمع الجزائري، اثرت على مختلف بنيات ووظائف الأنظمة الاجتماعية التي تعمل بشكل مترابط ومتساند من اجل استقرار المجتمع وتوازنه، فانتقال الأسرة من التقليدية الى المعاصرة ومن الزراعية الى الصناعية أدى الى عدة تغيرات في خصائصها

الثقافية للزواج من عادات وتقاليد ومعايير واخلاق، فتغير شكل الزواج من الداخلي الى الخارجي وتغير الاختيار الزوجي من الوالدي الى الفردي وتأجيل الزواج أدى إلى تأخر سن الزواج، ولأن الزواج هو وسيلة لتنظيم العلاقات والإنجاب والتنشئة والحفاظ على النسل واستمراره، وتكوين أسرة فهو يحقق استقرار وتوازن المجتمع.

5- المحددات الثقافية للزواج في الأسرة الجزائرية:

يعتبر التطور والتغير الذي شهدته الأسرة الجزائرية من عوامل التغير الاجتماعي والثقافي، حيث تعمل المحددات الثقافية على التكيف والاندماج مع المجتمع، ووحدة بناءه. " لكل ثقافة أنماط متميزة من السلوك تختلف باختلاف المجتمعات كعادات وتقاليد حفل الزواج، حيث لا يمكن فهم الممارسات والمعتقدات بمعزل عن النطاق الثقافي المتداول ومكوناته وعناصره، بل يجب دراسة الثقافات في إطارها التاريخي وهي مجموعة من القواعد والضوابط التنظيمية والتصورات والأفكار المحددة للسلوك، والتي تزود بها ثقافة المجتمع الفرد، وهي القواعد والأسس الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف والمعتقدات المعترف بها، والقيم والاتجاهات السائدة التي تعتبر مرشدا للفرد داخل الجماعة تحدد سلوكه المقبول فيها كإجراءات الزواج" (رشوان، التنظيم الاجتماعي و المعايير الاجتماعية، 2014، صفحة 68).

وتتمثل هذه المحددات فيما يلي:

5-1- القيم والمعايير:

رغم ما تحدده القيم من الصواب والخطأ وتقديم المصلحة الجماعية عن الفردية، نجد تغير هذه القيم في عصرنا الحالي حيث طغت مفاهيم وأفكار التحرر والفردانية، كالعلاقات العابرة وحب المنفعة الذاتية من خلال البحث عن تحقيق الذات بعيدا عن الأسرة والجماعة ويتجلى ذلك من خلال الدخل الفردي والسكن الفردي والاختيار الفردي للشريك، ونظرا للظروف المعيشية الصعبة حالت دون توافق واندماج الأفراد عن طريق المصلحة الفردية مما أثر بشكل فعال على تطلعات الأفراد نحو الزواج وسن الزواج وتأخره، وأصبح الفرد يبحث عن إشباع رغباته بطرق غير مشروعة.

حدث تغير في القيم والمعايير التي تحكم المجتمع الجزائري، فنتيجة التغير الاقتصادي حدث تراجع في التكافل والتعاون الاجتماعي وانتشرت النظرة المادية وحب الذات، انعكست على قيم الاختيار للزواج وارتفعت الشروط المادية مما أدى إلى إلغاء العديد من حالات الزواج مما ساهم أيضا في تأخر سن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة بين الفتيات (سعيد، 2020، صفحة 26)

5-2- العادات والتقاليد:

إن أفعال الناس التي تعودوا عليها بفضل التكرار والاستمرار والتعلم والتدريب والعادات جزء هام من دستور الأمة، تعد العادات طرقا تقليدية للناس في حياتهم، وإلى الإشارة إلى طريقة

معتادة تعنى أن سلوك المجتمع له تاريخ طويل وأصبح جزء من سلوك الفرد وغالبا ما تؤيد العادات التي تتوارث من تقاليد المجتمع وتراثه والعادات جزء هام أو فصل هام من دستور غير المكتوب والعادة واحدة من محددات السلوك الاجتماعي يتعارف عليها الناس وتعودوا عليها وألفوها لبقائها معهم لفترة زمنية طويلة (رشوان، التنظيم الاجتماعي و المعايير الاجتماعية، 2014، صفحة 180)

(181)

ترتبط العادة بما تعود عليها المجتمع، وتصبح تقليدا إذا انتقلت من جيل إلى جيل وتتجلى في التراث وتتحكم فيها الظروف المعيشية في فترة زمنية ما، وإذا ما استمر تكرار سلوك ما أصبح عادة، ويتجلى لنا التغير في العادات في إطار الزواج، من خلال ما فرضته الحياة الحالية من عادات اجتماعية كانت في الأصل موضوعة، وبفضل تناقلها بين فترة وفترة وتكرارها أصبحت عادة وهذا ما نلاحظه من خلال ممارسات وسلوكات جديدة في الاحتفالية بالزواج، ساهمت في تأخر سن الزواج نظرا لمتطلباتها المادية.

3-5- الدين والأخلاق:

نظم الإسلام شؤون الأسرة في صورة فاضلة راقية ويشجع الدين الإسلامي الزواج باعتباره واجبا اجتماعيا وراحة وسكنا، وحدد أركانه ومقوماته، كما سمح بتعدد الزوجات بحد أقصى وهو أربع زوجات، بشرط العدل بين الزوجات، وتمثل الأسر متعددة الزوجات شريحة ضئيلة من الأسر العربية، فإن الغالبية العظمى منها هي أسر صغيرة ذات زوجة واحدة (العزي، د ت، صفحة 85) تتجلى الهوية الثقافية للزواج لأي مجتمع، في ممارسات وعادات وتقاليد تمثل هويته الثقافية وكآلية لضبط النظام الزواجي، تعمل على تحديد سلوكات الأفراد وتصوراتهم من خلال الخضوع للمعايير والقيم الاجتماعية التي تعمل على إرساء قواعد السلوك يمثل لها الأفراد ويخضعون لها، إلا أن الانتقال من الأسرة التقليدية إلى الأسرة المعاصرة غير الكثير من هذه الخصوصيات، والتي نتناولها في العنصر الموالي.

6 - الخصوصية الثقافية للزواج في الأسرة الجزائرية:

يمتاز المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية بخصوصية ثقافية وممارسات وسلوكات خاصة بالزوج تمتاز بخصوصيتها المتوارثة عبر الأجيال، ولا يمكن دراستها إلا في سياقها التاريخي وإطارها الاجتماعي. وهذا ما أشار إليه دوركايم عندما قارن بين الأوساط الحضرية والريفية والمناطق والبلدان والحقب وتوصل إلى أن العائلة والدين والمجتمع السياسي هي مقدار من الرمز الاجتماعي التي تحدد هوية الأفراد، كما أن المجتمع القديم يتصف بتضامن ميكانيكي يحل الأفراد

المحددات الثقافية لتأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري

محل بعضهم البعض ويؤمنون بالأخلاق والمعتقدات الجماعية عكس المجتمع الجديد (كابان و جان، 2010، الصفحات 56-58)

من خلال هذا العنصر سنبرز التغيرات التي طرأت على النسق الأسري الجزائري وعلى عاداتها وتقاليدها ووظائفها، التي جعلت الزواج يتحدد خارج أطرها المتعارف عليها، وكيفية تأثير المحددات الثقافية على تغير سن الزواج وتأخره من خلال تفسيره ومقارنته بين ما كان عليه في الماضي والحاضر ونستظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول-1- تأثير المحددات الثقافية على تغير سن الزواج:

تأثير المحددات الثقافية في الماضي	تأثير المحددات الثقافية في الحاضر	الانعكاسات
اختيار الشريك من طرف الأهل	اختيار شخصي	صعوبة الاختيار
الزواج المبكر	ارتفاع سن الزواج	الزواج أمر شخصي وتحرر فكري
زواج من الجماعة أو الأقارب	زواج خارجي	معايير للاختيار
مراسيم الاحتفال غير مكلفة	مراسيم الاحتفال مكلفة	عدم القدرة على تحمل التكاليف
السكن مع الأهل	السكن مستقل	عدم توفر السكن
نظام اقتصادي قائم على التعاون	نظام اقتصادي قائم على الذات	عدم تحقيق الاكتفاء

المصدر- إعداد الباحث

وبناءً على ذلك يمكننا تحليل هذه المحددات وانعكاسها على الزواج من خلال أربعة مستويات:

6-1- المستوى الأول من حيث اختيار الشريك:

تمتاز الأسرة التقليدية في الماضي بكونها كبرى الحجم، حيث تضم مجموعة من الأسر تتكون من الجد والجددة والأعمام، وتتفق من حيث القيم والعادات والتقاليد، والدين والأخلاق ولها نفس الميولات، كما تمتاز بقوة الروابط والعلاقات، لكل فرد دور ووظيفة، وكان للزواج مكانة مقدسة

وطقوس خاصة، فعندما يبلغ الولد أو البنت سن الزواج، يتم تزويجهم عن طريق اختيار الأهل للشريك (الاختيار الوالدي).

بعد تغير الأسرة من تقليدية إلى معاصرة، وتغير نمط المعيشة القائم على الزراعة إلى الصناعة، تحرر الأفراد من سلطة الأهل وأصبح الاختيار للزواج أمر شخصي وفردى، غالبا يتم من خارج دائرة الأقارب والجماعة، وأصبح اختيار الشريك أمرا صعبا وقائم على المصلحة ومعايير خاصة تتعلق بالوظيفة والجمال، مما أدى إلى تأخر سن الزواج للشباب والفتاة، وانتشرت العنوسة خاصة مع تراجع مبدأ تعدد الزوجات، وتراجع العلاقات والروابط الأسرية.

6-2- المستوى الثاني من حيث سن الزواج:

يعتبر الزواج في سن مبكرة من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية المستمدة من الدين، نظرا للرغبة في التكاثر والتناسل، وإنجاب أكبر عدد من الأطفال، فمتى بلغ الشاب أو الفتاة سن البلوغ يتم تزويجهم، لغايات اجتماعية، وعاطفية وجنسية، ونفسية، يسمح بها الدين والعادات، كما يتحمل الزوجين مسؤولية إدارة شؤونهما في سن مبكرة تكسبهم الثقة في النفس كوحدة أساسية في الأسرة الكبيرة وتساهم في الإنتاج، كما تساهم في إنجاب أكبر عدد من الأعضاء الجدد في سن مبكرة يُشكلون وحدات جديدة مستقبلا وسندا للأبناء في كبرهم، ومن خلالها يتم التكيف والاندماج في المجتمع.

بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الجزائري وسيادة القوانين حدد سن الزواج قانونيا ومنع العقد المدني قبل هذه السن، خاصة مع تغير الأدوار الأسرية ووظائفها وتراجع السلطة الأبوية وتغير حجم الأسرة من الممتدة إلى النواة، اضمحلت معها بعض التقاليد التي تحكم نظام الزواج، وأصبح الشاب يُزوج متى كان قادرا على الإنفاق على نفسه ومتى أبدى استعدادا لتحمل مسؤوليات وأدوار ومكانات جديدة، ومع تقدم العمر تتسع معارفه ومداركه ويصعب اختياره للشريك، فيتأخر به السن في الزواج، ومع رغبة الفتاة في استكمال الدراسة وتحقيق مكانة اجتماعية ورغبتها في العمل والاستقلال المادي، تتقدم بها السن ويقل حظها في الزواج كون تأخرها في الزواج مرتبط بالإنجاب، وإذا تزوجت تنجب أقل عدد من الأطفال، وقد لا تتمكن الفتاة من الإنجاب نهائيا وتتعرض لمخاطر كثيرة خاصة مع انتشار أمراض العصر من الضغط والسكري.

6-3- المستوى الثالث من حيث شكل الزواج:

من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية في الماضي اختيار الشريك من الأقارب المقربين أو من داخل الجماعة التي تنتمي لها الأسرة تكون لها نفس السمات الثقافية، ويعتبر هذا الزواج كنوع للحفاظ على الروابط الأسرية والإرث، وتتم خطبة البنات خلال المناسبات، حيث كان يسود نظام التوزيع وهو نوع من التعاون الجماعي لغسل الصوف، أو تحضير الكسكس للأفراح أو الأقراح،

وخلال فترات الحصاد والبناء، ويهدف هذا الشكل من الزواج إلى الحفاظ على العادات والتقاليد واستمرارها من جيل إلى جيل والحفاظ على الإرث داخل دائرة الأقارب وصفاء ونقاء رابطة الدم، كما تهدف إلى تعزيز الروابط القرابية والعلاقات الاجتماعية.

كما شاع داخل الأسرة في الماضي الزواج من أبناء العمومة وتعدد الزوجات فنجد أسرة تتكون من مجموعة (أسر نواة) تشترك في الزوج الواحد، كما كان مألوفاً زواج الرجل بـزوجة أخيه المتوفي حفاظاً على النسل والإرث، أو زواج الرجل بأخت زوجته المتوفاة، حفاظاً على الأطفال والنسب.

مع تطور الحياة الاجتماعية وتغير العلاقات والروابط الأسرية، وبروز الخلافات الأسرية نتيجة المطامع الشخصية وحب الذات، حول الإرث والماديات، والابتعاد عن العادات والتقاليد والدين وتغير وظائف الكبار في السن، أصبح يفضل الزواج خارج نطاق الأقارب والجماعة، كما يرغب الأفراد في التنوع الثقافي والعرقى لتحسين النسل والسلالة، فأصبح الشاب هو من يبحث عن شريكة حياته بمعايير، تعتمد على المستوى التعليمي ومعايير الجمال يرسمها هو في مخيلته تعتمد كثيراً على الزوجة المثالية والزوج المثالي، مما جعل الاختيار صعباً، كما يصطدم الشاب والفتاة بثقافات جديدة قد لا تتوافق مع قيمهم ومعاييرهم مما يُصعّب عملية التكيف والاندماج وقد تنتهي العلاقة بالانفصال قبل إتمام مراحل الزفاف، مما يجعل الشريكين يبحثان من جديد عن من يتوافقون معه في الثقافة. مما يؤدي إلى تقدم العمر والتأخر في سن الزواج.

4-6 - المستوى الرابع من حيث مراسيم الإحتفال:

لمراسيم الإحتفال بالزواج في الأسرة الجزائرية عادات وتقاليد خاصة تمر بعدة مراحل من يوم الخطبة إلى يوم الزفاف:

4-6-1 - الخطبة :

كما جرت العادات والتقاليد في الأسرة الجزائرية، كان اختيار العروس يتم عن طريق الوالدين، ومن دائرة الأقارب، حيث كانت تتم الخطوبة بين الأهلين دون أن يرى المخطوبين بعضهما البعض، وكانت لا تظهر الفتاة في مراحل الزواج حتى نهاية الاتفاق وعقد الزواج ويقوم ولها أو أبوها بالتعاقد بالنيابة عنها، وتعتبر الخطبة ارتباطاً مبدئياً قبل الزواج، وتتم فيها قراءة الفاتحة وتقديم مهر العروس، وكثيراً ما يحدد موعد الزفاف خلال الخطوبة باعتبار أن مدة الخطوبة لا تطول في الماضي (مسعودي، 2001، صفحة 60)

أما في الحاضر نتيجة التغير الثقافي والاجتماعي للمجتمع الجزائري فقد اكتسبت الأسرة ثقافات جديدة، حيث أصبح الشاب هو من يختار شريكة حياته، حسب المعايير التي يراها مناسبة، عاملة أو ذات مستوى تعليمي عالي أو تتوافق معه في قيمه ومعايير عاداته وتقاليد، ويتم التواعد خارج إطار الأسرة، للتعارف والتجانس، لتأتي بعدها مرحلة أخرى وهي إعلام الأهلين لتتم مرحلة

الشوفة، وجرت بعض العادات أن يقدم العريس مبلغ مالي معتبر للعروس يسمى (حق الشوفة) ليحدد الأهلين بعدها موعد الخطبة والتي أصبحت مكلفة ماديا من حيث الهدايا والبروتوكولات من باقات الورود والكعكات الباهظة ويقدم أهل العروس أنواع مختلفة من المأكولات والمشروبات، ويتم إرجاع الهدايا للحاضرين، كما جرت بعض العادات أن يقدم العريس هدية من ذهب للعروس وهدايا أخرى كاللباس ومنتوجات العناية بالجسم. كما يتفق الأهلين على المهر ويحدد يوم قراءة الفاتحة أو العقد الشرعي، وعادة ما تطول فترة الخطوبة تصل حتى إلى سنتين فأكثر، نظرا للمتطلبات المادية التي يجب على الشاب توفيرها من جمع تكاليف العرس والمهر والسكن، خاصة إذا كان بطل أو ذو دخل محدود.

فالعلاقات الغير شرعية قبل الخطوبة قد تؤدي إلى الانزلاق وراء الشهوات، وقد تنتهي بفض العلاقة وتحطيم أحد الطرفين، مما ينجم عنه أضرار نفسية واجتماعية خاصة لدى الفتاة تتعلق بالسمعة والشرف مما يأخر ارتباطها من جديد، وبالتالي تأخر سن زواجها وقد لا تتزوج نهائيا، كما تساهم التكاليف المرتفعة الخاصة بالخطوبة إلى تردد الشاب في التقدم للخطبة إلا بعد جمع التكاليف اللازمة والتي عادة ما تأخذ وقتا طويلا، كما تساهم طول فترة الخطوبة إلى نشوء خلافات بين العريسين قد تؤدي إلى الانفصال، فيستهلك الشابين من عمرهما الكثير مما يساهم في تأخر سن الزواج في المجتمع.

6-4-2 - المهر:

إن المهر في العرف الاجتماعي هو مال أو ما يحول إليه، يقدمه أهل الزوج لزوجته على أنه هدية ويرتبط اجتماعيا بمراسيم الزواج ويسجل في عقد الزواج، فالشريعة الإسلامية كانت تخشى أن يصبح المهر عقبة في طريق الشباب يمنعه من الزواج مما يسبب أضرار اجتماعية وإنسانية لا حدود لها (دعبس، 1995، صفحة 12)

من عادات الأسر في الماضي والمستمدة من الدين الإسلامي أن يقدم العريس مهرا للعروس، وكان في الماضي المهر متفق عليه داخل الجماعة تحدده الأعراف والتقاليد ويتفق عليها أهل العريسين حسب ظروف الأسرتين، فقد كانت الأسرة هي من تدفع تكاليف المهر كون النظام الاقتصادي قائم على التعاون والتضامن والتشارك.

مع التغيرات أصبح المهر في الحاضر يتعلق بإمكانات الشاب وحده فمتى كان مستعدا من حيث العمل، والسكن ودفع المهر يتم الخطبة له وتزويجه، وقد تغير المهر من حيث الشكل والقيمة وأصبح مبالغا فيه، حيث يتطلب من الشاب العمل لسنوات لتوفيره، ففي عادات وتقاليد بعض الأسر يقدم المهر على شكل ذهب مهما كانت صفته وكميته (أساور، حزام، طقم) وغيره، كما يتبعه مبلغ مالي ولباس يسمى (الجهاز) وهو مكلف في بعض العادات حيث يتطلب ألبسة تقليدية باهظة الثمن، وجرت بعض العادات على تقديم الصوف لتصنع منه العروس أفرشة لبيت الزوجية ومع

مرور الزمن استبدلت الصوف بالأرائك الجاهزة أو مبلغ مالي يضاف لقيمة المهر، كل هذه الشروط تعتبر مكلفة جدا وتعجيزية، نظرا لمحدودية دخل الشاب تساهم في عزوفه عن الزواج حتى يكون مستعدا في سن متأخرة وقد لا يستطيع الزواج، كما تكلف تجهيزات العروس الكثير من المال يتطلب وقتا طويلا لجمعه من قبل الفتاة كونها هي التي تجهز نفسها مما يساهم في تقدمها في العمر وتأخرها في سن الزواج.

3-4-6- المهيبة:

جرت العادات والتقاليد في الماضي إلى تقديم المهيبة وهي نوع من الهدايا للعروس في مختلف المناسبات، تهدف على توطيد العلاقات والتعرف أكثر على العروس وأهلها، وكانت قيمة الهدايا حسب إمكانات الأسر، والغرض منها معنوي أكثر منه مادي.

إلا أن التغيرات التي طرأت على نظام الزواج جعلت من المهيبة فرصة للتباهي والتبذير وتقديم كل ما جادت به أيدي العريسين، فأصبح يقدم الذهب والمال والألبسة وغيرها، وتحولت إلى موضة ومع تكرارها وانتقالها من أسرة إلى أخرى أصبحت نوع من العادات المكلفة، وأمرًا تعجيزيا حيث أصبحت في بعض ثقافات الأسر إلزامية، مما جعل الشباب يعجزون عن تقديمها مما ساهم في تأخر استعدادهم للزواج.

3-4-6- حفل الزفاف :

يعتبر حفل الزفاف من العادات والتقاليد اللازمة للزواج حيث تعتبر إعلانا رسميا للارتباط وتكوين أسرة، بعقد شرعي في الماضي وأصبح إلزاميا العقد المدني في الحاضر، لحفظ الأعراض والحقوق الزوجية، وكانت الأسر في الماضي تتعاون لإقامة حفل الزفاف من خلال التشارك وتقديم مساعدات لأهل العريس والعروس، تتمثل في رؤوس الأغنام أو طعام وهدايا لتجهيز بيت الزوجية، ويتم التساند كما أشرنا سابقا من خلال نظام التوزيع لغسل الصوف وإعداد الطعام أو إضافة غرفة في بيت الأهل حيث كان السكن في الحوش الذي يضم أكثر من أسرة، ويتم الحفل في بيت الأهل وتتم مراحل زف العروس، من حمام وليلة الحنة وذبح الأغنام وإطعام المدعوين، وتُقدم الهدايا لأهل العريس والعروس حسب إمكانات الأهليين، وتُنقل العروس إلى بيت العريس ويستمر الاحتفال ويمر بمرحلة الدخلة والصباحية والتحزام، والسبوع حسب عادات وتقاليد كل جماعة وأسرة.

مع التغيرات الحاضرة وخروج المرأة للعمل بجانب الرجل واستقلالها المادي أصبح حفل الزفاف يرسم ويحدد خارج إطار ثقافة الأسرة، وأمرًا شخصيا يعود للعريسين فمتى كانا مستعدين ماديا يتم حجز قاعة الأفراح أو الفندق وحجز الطباخ أو الطباخة، ومجموعة خاصة لتقديم الطعام وأخرى لغسل الأواني، وتغيرت عادات الأكل فأصبح يقدم أنواع وأشكال من المأكولات

والمقبلات والمشروبات والحلويات، ويحجز الفوتوغراف، والفرقة الموسيقية أو فرق الرحابة والمغنيين وحتى المغنيات، وأصبحت العروس تعتني بجسدها وشعرها عند أخصائيات العناية بالبشرة والشعر وتختار أفضل فساتين الزفاف، التي يسددها العريس، وتجلب فرقة خاصة بالديكور وطبق الحنة، كما تستعرض أفضل الألبسة بما يسمى (التصديرة) تكون ملك لها أو تجلبها عن طريق الكراء، كما تتبعها امرأة خاصة تسمى (الماشطة) تقوم بتزيين العروس حسب اللباس الذي تتصدر فيه أو تستعرضه، كما ترافق العروس فتاتين يقومان بتغيير لباسهما حسب لبس العروس.

فتكاليف حفل الزفاف المرتفعة والتي تتطلب سنوات من العمل، تشكل عائقا أمام الشباب، خاصة الذكور، الذي يعاني من البطالة وعدم توفر السكن، جعل الزواج أمرا مستحيلا خاصة مع تغير العادات والتقاليد وقيم واتجاهات الشباب نحو الزواج، وتخلي الأسر عن وظيفتها الثقافية كمحددات لتزويج أبنائها في سن مبكرة واختيار العروس، وإقامة حفل الزفاف.

إن انتقال الأسرة الجزائرية بين الماضي والحاضر ومن التقليدية إلى المعاصرة، تم عبر مراحل فرضتها الأوضاع السياسية، والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي صاحبت التطور الاقتصادي والتكنولوجي للمجتمعات، وأثرت على وظيفة الأسرة وعلى قيم ومعايير واتجاهات الأفراد نحو الزواج، وشهدت هجمات شرسة تمس الدين والأخلاق، من خلال مدخلات الثقافة عبر وسائل الاتصال والاعلام هدفها هدم الأسرة وتفكيكها، حيث ظهرت مفاهيم الجنس والتحوليات الجنسية والشذوذ، ساهمت في إشباع الرغبات الجنسية خارج إطار الزواج، وساهمت في تأخره كما ساهمت في بروز أشكال الزواج العرفي وزواج المصلحة والزواج السري، هذه الاختلالات نتج عنها عدة مشكلات اجتماعية تؤرق المجتمع، من بينها ظاهرة الاغتصاب والاختطاف وتعاطي المخدرات والعنف بأشكاله والهجرة الغير شرعية وكثرة الطلاق وغيرها من المشكلات المترابطة والمتداخلة.

7- الخاتمة :

إن العادات والتقاليد هي موروثات اجتماعية تنتقل عبر الأجيال من خلال الوظيفة الثقافية للأسرة وتصاحبها تغيرات مجتمعية سريعة، تفرض أنماط سلوكية جديدة وتوقعات جديدة للأدوار والمكانات مما يحدد اختياراتهم وتصرفاتهم تجاه قرار الزواج، فتأخر سن الزواج هو نتاج خلل في ثقافة الأسرة التي توجه سلوك أفرادها ويكون في بعض الأحيان توجيه خاطئ يفقد الأفراد توازنهم في اتخاذ القرارات الصحيحة، فإذا كان التأخر في سن الزواج يعكس الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، فهو أيضا نتاج للثقافة الأسرية والواقع المعيشي للأفراد.

فالأزمات والصراعات التي مرت بها الأسرة الجزائرية من تنوع اجتماعي وازدواجية ثقافية، انعكست على قيم الاختيار في الزواج، وقد ساد في الأسرة التقليدية عادات وتقاليد تتعلق بالاختيار

للزواج والسن المبكر للزواج وشكل الزواج الداخلي، مع اضمحلال العادات والتقاليد، أصبح قرار الزواج واختيار الشريك أمرا فرديا، فالتغير انعكس أيضا على قيم الشباب واتجاهاتهم نحو الزواج، نتج عنه أنماط سلوكية جديدة، فرضت وظائف وأدوار ومكانات جديدة، فالزواج أصبح يرسم ويحدد خارج المحددات الثقافية للأسرة والمجتمع، فالتفاعل خارج النطاق الثقافي المتفق عليه يؤدي إلى خلق سلوكيات مغايرة، مما ساهم في بروز ظاهرة التأخر في سن الزواج وما صاحبها، من مشكلات وأمراض اجتماعية، وللحد من الظاهرة نقترح عدة توصيات واقتراحات:

التوصيات والاقتراحات:

- ضرورة الرجوع إلى التعاليم الإسلامية لبناء ثقافة دينية تشجع على الزواج والترغيب فيه. ومراجعة التشريعات القانونية لتسهيل تعدد الزوجات بشروطه الشرعية، والعودة إلى العادات والتقاليد التي تحافظ على استقرار الأسرة وبناءها.

- توجيه وإرشاد الشباب والآباء، من خلال وسائل الاعلام ودور المساجد للتقليل من المهور وتكاليف الزفاف، والحد من مظاهر البذخ والإسراف، وتسقيف المهر وإقامة الحفلات الجماعية لتسهيل زواج الشباب، وتوعية الآباء للحد من جشعهم وعدم رفض الخُطَّاب طمعا في وظيفة الفتاة ومساومتها بمقابل مادي باهض، وشروط تعجيزية.

- كون البطالة ليست مشكلة فردية وإنما مشكلة تخص كل أفراد المجتمع، وُجب الاهتمام بها والبحث عن سبل القضاء عليها. من خلال وضع استراتيجية وطنية لتوفير مناصب الشغل، ورفع الدخل الفردي ليتماشى مع المستوى المعيشي والقضاء على الفقر، وضرورة توسيع المشاريع السكنية، وتقديم إعانات مالية وقطع أرضية لتسهيل زواج الشباب.

- توعية الفتيات وترغيبهن في الزواج، من خلال قبول الخاطب المتدين والمتخلق الذي يصون كرامة المرأة ويحفظها والابتعاد عن الافكار التحررية ومعايير الجمال والعريس المثالي، وعدم التشبث بالتعليم والوظيفة على حساب الزواج وتأجيله.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم لطفي طلعت، وكمال عبد الحميد الزيات. (د ت). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
2. بشيش فريدة سعدي. (2020). الأسرة الجزائرية والتحول الاجتماعي والاقتصادي. دار الأيام للنشر.
3. حسين عبد الحميد رشوان. (2007). البناء الاجتماعي، الأنساق و الجماعات. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر.

4. حسين عبد الحميد رشوان. (2012). الأسرة والمجتمع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر.
5. حسين عبد الحميد رشوان. (2014). التنظيم الاجتماعي والمعايير الاجتماعية. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر.
6. دنيس كوش. (2007). مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية. (منير السعيداني، و لبيب الطاهر، المترجمون) لبنان: منظمة العربية للترجمة.
7. زينب العزبي. (د ت). علم الاجتماع العائلي. جامعة الآداب قسم اجتماع.
8. شحاته صيام. (2009). النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة. مصر: مصر العربية للنشر والتوزيع.
9. عثمان إبراهيم عيسى. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع.
10. علي ناصر كنانة. (2017). الثقافة وتجلياتها-السطح والأعماق. لبنان: مؤسسة الرحاب الحديثة للنشر.
11. فيليب كابان، و فرانسوا جان. (2010). علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية. دار الفرقد للنشر.
12. محمد عاطف غيث. (د ت). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر.
13. محمد يسرى دعبس. (1995). الأسرة في التراث الديني والاجتماعي. سلسلة الأسرة التربوية.
14. مو الخير مسعودي. (2001). تغير عادات الزواج في الأسرة الجزائرية، أطروحة ماجستير تخصص علم الاجتماع. الجزائر، الجزائر.
15. ناصر قاسمي. (د ت). معجم مصطلحات علم الاجتماع العائلة. دار الكتاب الحديث للنشر.
16. نور الدين بكيس. (15 نوفمبر، 2023). قناة النهار. تاريخ الاسترداد 20 جويلية، 2024، من tv: <https://www.youtube.com/watch?v=MhWZC7WWomM> you tub: